

## تريلون دينار لعاصمة لا تصلح للعيش

# بغداد ثاني أكبر مدينة عربية ينخر عظمها الفساد

□ بغداد / إيناس طارق  
□ عدسة / محمود رؤوف



مدينة كانت نابضة بالحياة، تضررت بشكل لا رجعة فيه بسبب حرب الخليج وسنوات من ديكتاتورية صدام، تهبط على ركبتها بسبب ما تتعرض له من إهمال وسرقة ما بعد التغيير، أبرز ملامحها عمليات النهب والسرقة والخطف والقتل، مدينة أصبحت مفتوحة بواسطة القنابل التي توضع تحت مقاعد الحافلات، انفجارات مكشوفة رسمت صفة العاصمة بغداد وتركت شوارعها مهجورة مضطربة مزدحمة، فوضى مرورية بسبب السيطرة الأمنية، اضطرابات سياسية.

مدينة تعاني ما تعانيه من تردي الواقع الخدمي بدرجة مأساوية، مطبات دائمية، حفريات جانبية ووسطية، شوارع تملؤها أكياس النفايات، قناني المياه الفارغة رميت على جوانب الأرصفة، محافظة بغداد.. مدينة بغداد، تعددت أسماؤها وإهمالها واحد، فالمسؤولون عنها غارقون في بحر المهاترات والسجلات السياسية، وثقة لن "ترك الكرسي" هي السائدة، مأساة بغداد معروفة لكل من حكمها وسنعرض مأساتها بشكل مغاير عن كل مرة، "لنذكر إن نضعت الذكرى" من يهتم الأمر.

□



وتابع التميمي أن "بعض الانجازات التي يتحدث عنها المحافظ الحالي هي من انجازات المحافظ السابق حسين الطحان التي كان قد اتفق عليها في وقت سابق وبدأ الآن تنفيذها".

### إعلان المحافظ

فيما أعلنت محافظة بغداد، في السادس من أيلول الماضي، عن انجاز ٨٠٪ من خطة مشاريعها للعام الحالي، بعد تخصيص ١٣٥ مليار دينار للمشاريع المستمرة، و ٣١٠ مليارات دينار للمشاريع الجديدة، مؤكدة أن العام ٢٠١٢ سيكون مخصصاً لانجاز مشاريع نوعية وكبرى. وقال محافظ بغداد صلاح عبد الرزاق في تصريح صحفي "إن محافظة بغداد وقعت على مشروع القطار المعلق مع شركة البيوم الفرنسية ضمن عقود الدفع بالأجل"، وأشار عبد الرزاق إلى أن "مشروع القطار المعلق، سيكون بطول ٢٢ ونصف كم، ويضم ١٤ محطة بجسر خاص"، مؤكداً أن القطار "سيبدأ من مدينة الشعب مروراً بشوارع فلسطين والعطيفية والكاظمية ومطار المنصى والمحطة النهائية ستكون منطقة العالوي، وجميع البغداديين حفظوا هذا الكلام الذي لا ينفذ! وتعاين أطراف مدينة بغداد منذ ثمانينيات القرن الماضي إهمالاً كبيراً في القطاعات الخدمية كافة.

### ألف مليار

وأعلنت محافظة بغداد: أن ميزانية المحافظة للعام ٢٠١٢ ستبلغ أكثر من تريليون دينار (ألف مليار)، مشيرة إلى بغداد ستشهد، تنفيذ مشاريع إستراتيجية في أطراف بغداد، لكنها انتقدت وزارتي التخطيط والمالية عادة أن شروطها الخاصة بتنفيذ المشاريع "تعجيزية".

### ينقذ ما لا حاجة له

يشار إلى أن رئيس الوزراء نوري المالكي انتقد، في الـ ١١ من حزيران الماضي، محافظ بغداد صلاح عبد الرزاق، لتخصيصه الأموال في مشاريع بعيدة عن اختصاص المحافظة، مؤكداً أن تخصيص هذه الأموال في غير موضعها جاء على حساب المواطنين الفقراء، في حين دعا المحافظين كافة إلى إبلاغ رئاسة الوزراء في حال وجود صعوبة في تخصيص الأراضي لمشاريعها. يذكر أن العاصمة العراقية بغداد تعاني منذ سنوات عدة لاسيما بعد ٢٠٠٣، مشاكل كبيرة على صعيد الخدمات، مثل بقية مناطق العراق، ويأتي على رأس الخدمات "المفتقدة" الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي وزحمة السير "الخانقة" وغيرها من المشاكل، وأدى التقصير الحكومي في توفير الخدمات إلى خروج المواطنين في تظاهرات في عدد من المحافظات من بينها بغداد.

حدود لم يعد المواطن يطبقها، وتحولت العاصمة بغداد إلى مستنقع كبير وبيوت غارقة في الغلام وشوارع محفورة ومليئة بالأزبال والمياه الأسنة. وكنا نأمل أن يحصل تحسين ملموس بعد أكثر من ٨ سنوات من الأوضاع الجديدة، ولكن الأمور تتفاقم يوماً بعد يوم في هذه المجازلات، لذلك فإن المطلوب تحرك سريع من قبل الجهات المسؤولة لإنقاذ الوطن والمواطن.

### الاحتجاجات قادمة

إننا نوجه أنظار المعنيين إلى خطورة ترك الأوضاع المتردية كما هي الآن، فذلك وكما ثبت بالتجربة وما يحدث في بعض البلدان العربية يؤدي ليس الى تدمير المواطنين فقط، وإنما الى تهديد الأمن الداخلي واضطرار الكثير من المواطنين إلى التعبير عن غضبهم ورفضهم لهذا النهج من خلال التظاهر والاحتجاجات، وقد بدأ ذلك في مناطق عديدة منها الحسينية والكريعات والحمزة الشرقي وسبع قصور والشافية، علاوة على مناطق أخرى في المحافظات التي شهدت العديد من مظاهر الاحتجاج.

إن الموازنة المالية المصادق عليها يجب أن تكون مليئة لحاجة البلاد الى توفير المشاريع السريعة ومتوسطة وبعيدة الأجل، علاوة على الإجراءات اللازمة لدعم الطبقات الفقيرة والخريجين وغيرهم من خلال فتح مجالات العمل وتوفير الفرص المناسبة لإعادة الحياة للقطاعات المنتجة، وكذلك مساعدة الطبقات المحتاجة من خلال عمليات الدعم، والعمل على تقليص مظاهر التفاوت في الرواتب والتخصيصات، فقد أثري البعض بشكل كبير على حساب حياة المواطنين واحتياجاتهم، وذلك ما يخلق نوعاً من التجاذبات والصراعات التي لا تحمد عقبائها اذا استغلحت. إننا ندعو الى إجراءات سريعة توقف عمليات التدهور التي تشهدها البلاد، وخصوصاً في هدر الثروات الوطنية في مشاريع غير منتجة وأعمال وهمية لا تنفع المواطنين وإنما تؤدي إلى تكديس



### مناطق في العاصمة تعاني الإهمال ونقص الخدمات البلدية

نائب صردى: عبد الرزاق من أسوأ المحافظين الذين مروا على المدينة

المالكي انتقد محافظ بغداد لتخصيصه أموالاً لمشاريع بعيدة عن حاجة المحافظة



الزمن. تكمن أهمية موقع بغداد في توافر المياه وتناقص أخطار الفيضانات ما أدى بدوره إلى اتساع رقعة المدينة وزيادة نفوذها إلى جانب سهولة اتصالها عبر دجلة بواسطة الجسور التي تربطها بالجانب الأيسر من النهر. ولمدينة بغداد القديمة أسماء عدة كالمدينة المدورة والزوراء ودار السلام. يخترق وسط المدينة نهر دجلة، ويضيف إلى جزءين (الجزء الغربي، و) الرصافة (الجزء الشرقي).

### أسوأ مدن العالم

ماذا حدث لها لتهبط وتندرج في سلم أسوأ مدن العالم. بغداد في الجزء السفلي من هذه القائمة حيث جاءت في آخر القائمة كأسوأ مدينة يمكن العيش فيها. بسبب حالتها الأمنية والبنية التحتية والظروف المعيشية، "الله يساعد أهلها".

### المركز الأول ولديها أزمة

بينما احتفظت فيينا عاصمة النمسا بمكانتها كأحسن مدينة في العالم، في مسج شغلت فيه مدن أوروبية أخرى أماكن متقدمة. وجاء في المسح الذي أجرته شركة (ميريسر) الاستشارية للإدارة أن دولاً في غرب أوروبا جاء أدائها جيداً على الرغم من الأزمة الاقتصادية العالمية.

### تدهور الأوضاع المعيشية

ونظراً لتدهور الأوضاع المعيشية لأغلب المواطنين، يقوم بعض الحكام بسرقة المال العام وزيادة الفساد المالي والإداري الذي ينهب الثروات الوطنية ويحرم المواطنين منها، ولابد لنا هنا من أن نلقي ضوءاً على ما يحدث في العراق من أوضاع لا تختلف في سوتها عن تلك البلدان من حيث سوء الخدمات والإهمال والإبتزاز، وما يؤلمنا حقاً أن إمكانات العراق المالية تختلف عن تلك البلدان، فهي بحالة جيدة وتزداد باستمرار، ويقال ذلك زيادة في تدهور الخدمات وخصوصاً البلدية والكهرباء، فقد ارتفعت مظاهر الأزمة فيهما إلى

